Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يحفظوا كتاب الله تعالى ويقوموا به ويتلوه ويقرئوه » [1] .

وذكر حجج الذين زهدوا فيه وحصرها في أمور : [2]

أحدها : أن يكون رفضه له وذمه إياه من أجل ما يجده فيه من هزل أو سخف وهجاء وسب وكذب وباطل .

والثاني : أن يذمه لانه موزون مقفى ويرى هذا بمجرده عيباً يقتضي الزهد فيه والتنزه عنه .

والثالث : أن يتعلق بأحوال الشعراء وأنها غير جميلة في الاكثر .

وأي كان من هذه رأياً له فهو في ذلك على خطأ ظاهر وغلط فاحش وعلى خلاف ما يوجبه القياس والنظر ، وبالضد ما جاء به الاثر وصحّ به الخبر لأنه لو صح الاول لصح ترك الكلام كله وذمه لأن فيه أيضاً الهزل والسخف والهجاء والباطل بل « لو كان منثور الكلام يجمع كما يجمع المنظوم ثم عمد عامد فجمع ما قيل من جنس الهزل والسخف نثراً في عصر واحد لأربى على جميع ما قاله الشعراء نظماً في الازمان الكثيرة ولغمره حتى لا يظهر فيه » . وليس من الضروري أن يحفظ الانسان هذا النوع من الشعر بل يكفيه حفظ الجد المحض وسيجد فيه طلبته وينال مراده ، ومـــا على راوي الشعر عيب ولا تبعة وقد حكى الله كلام الكفار ، واستشهد العلماء لغريب القرآن وإعرابه بالابيات فيها الفحش وفيها ذكر الفعل القبيح ثم لم يعبهم ذلك اذ كانوا لم يقصدوا إلى ذلك الفحش ولم يريدوه ولم يَروُوا الشعر من أجله . وكان الرسول — صلى الله عليه وسلم — وأصحابه يستمعون إلى الشعر ويهزّهم ويتأثرون به ، وفي كتب التاريخ والادب والاخبار كثير من الروايات التي تؤيد ذلك . اما الامر الثاني فهو كالاول لا يقبل ولا يكون حجة على الزهد بالشعر لاننا لا نطلبه

---

(١) دلائل الاعجاز ص ٦ — ٧ .

(٢) دلائل الاعجاز ص ٩ وما بعدها .